

واقع وآفاق التعليم العربي في نيجيريا وسبل النهوض بها

الأستاذ المشارك الدكتور إبراهيم إسحاق أولايوولا

قسم اللغة العربية-جامعة إبراهيم بانغدى-نيجيريا

ملخص البحث

يهدف البحث إلى التعرف على واقع اللغة العربية في نيجيريا وما يواجهه التعليم العربي من التحديات -الداخلية والخارجية- طرأت عليه أزمات كبيرة، حالت دون تحقيق أهدافها الثقافية والإجتماعية برغم جهود المتخصصين في تعليم اللغة العربية وتطويرها والاهتمام بكل ما يفيد الدارس ويمكنه من اتقان مهاراتها الأساسية. يتناول هذا البحث بعض القضايا المهمة في التعليم العربي كالتحديات والمعوقات التي تواجه المدرسين في المدارس وتأثيرها في الدارسين، والمناهج والمقررات الدراسية المستخدمة، ثم تطرق البحث إلى بعض الجهود التي تبذل من قبل جهات المعنية. لتحسين الوضع، وأخيراً تناول الباحث رؤية جديدة لتطويرها في ضوء احتياجات المجتمع النيجيري المعاصر. وهذا، ولقد لاحظ الجميع هذا التدهور المؤسف عليه. وطالما فكرت في الأمر وتسأل ما هذه الظاهرة للغة العربية في نيجيريا؟ وماذا ينبغي القيام به لإعادة اللغة العربية إلى ما كانت عليه في عصرها الذهبي؟ لقد كنت في هذه الحالة حتى جاءتني الدعوة للمشاركة في المؤتمر الميمون الذي له علاقة مباشرة بالموضوع، ورأيت أنه من المناسب أن أشارك فيه بهذا البحث المتواضع. لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً بنتائجه في رفع المستوى التعليمي للغة العربية في نيجيريا خاصة وفي الدول الإسلامية عامة.

وقد اعتمد هذا البحث أساساً على نوعين من المصادر: أولاً: على خبرات العاملين في الميدان، من خلال عقد المقابلات والمناقشات العلمية معهم، وجل منهم من الخبراء المدرسين والمديرين سبق لهم أن باسروا التدريس في المراحل المختلفة، وقد تمت الإحالة وعزو الآراء إلى أصحابها في ثنايا البحث. ثانياً: على كتب وبحوث منشورة وغير منشورة لها علاقة بالموضوع، كما هو الحال في كل بحث، وقد أشرت إلى المواضيع التي نقلت منها كل نقطة في ثنايا البحث، وقسمت البحث إلى مقدمة وخمسة مباحث وخاتمة. وجاء تقسيم المباحث على النحو التالي:

- ☒ أولية اللغة العربية في نيجيريا.
- ☒ مزية اللغة العربية قبل الاستقلال.
- ☒ اللغة العربية ومكانتها في نيجيريا.
- ☒ واقع وآفاق اللغة العربية في نيجيريا.
- ☒ جامعات نيجيريا والتعليم العربي
- ☒ تحديات اللغة العربية والحلول المقترحة لها.

مقدمة:

تعتبر اللغة العربية من بين اللغات الواسع الانتشار في بعض الأقاليم والدول العالمية. وقد استمرت هذه اللغة في الوجود بفعل العديد من العوامل لعل أبرزها كونها لغة القرآن الكريم ولغة علوم الدين،¹ واعتبارها مفتاحاً لفهم القرآن وفهم هذه العلوم هذا من جهة، ومن جهة أخرى كونها لغة الحضارة الإسلامية التي سادت العالم لقرون عديدة ولم يمض على أفول شمسها سوى زمن يسير من القرون. واليوم بعد ما أصبحت الزيادة والغلبة للدول الغربية أصبحت تفرض -بحكم تطورها العسكري والاقتصادي والعلمي والتكنولوجي- لغتها وثقافتها على باقي الدول، وقد تزايدت وطأة هذا التأثير بفعل العولمة وانتشار استخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال، وكذا انتشار الشركات المتعددة الجنسيات التي صارت تستثمر في كل بقعة من العالم مشكلة بذلك سوق عمل جديدة تتطلب التحكم في اللغات الأجنبية وخاصة اللغة الإنجليزية.

مزية اللغة العربية قبل الاستقلال:

وفي نيجيريا التي هي محور هذا البحث حاول الاستعمار البريطاني منذ دخوله سنة (1906م)² طمس هوية الشعب النيجيري وفي مقدمتها اللغة العربية، ولكنه لم يتمكن من ذلك بفعل إخلاص الغيورين على اللغة العربية من الرجال المخلصين أمثال: الشيخ عثمان بن فودي والشيخ عبد الله بن فودي والشيخ محمد الجامع المشهور بـ تاج الأدب والشيخ محمد كمال الدين حبيب الله الأدي، والشيخ آدم عبد الله الإلوري، والشيخ محمد ناصر كبر، والشيخ إبراهيم صالح ميدغوري، والشيخ علي أبوبكر طاهر، والشيخ الدكتور شيخو سعيد غلادنت، والشيخ عبد الرحيم أمين الله الأدي، والشيخ مصطفى السنوسي، وينضم إلى هؤلاء العلماء أساتذة الجامعات والكليات التي فيها أقسام اللغة العربية لما ينشرونه من المقالات العلمية وغيرهم من الأبطال، وكذلك لاعتبارها لغة القرآن وعلوم الدين، ورغم ذلك فإن الاستعمار خلف وراءه تركبةً ما تزال آثارها قائمة ومستمرة إلى اليوم تتمثل في وجود فئات من الشعب النيجيري المثقف بثقافة العربية خاصة في جنوب البلاد تفضل بأن تتحدث باللغة الإنجليزية وتفتخر بهذه الثقافة على حساب اللغة العربية. كما بدل لنا تدير الإدارة باللغة الإنجليزية.³

وعلى الرغم من المحاولات الرامية إلى محو الثقافة العربية فإن بعض المراكز القضائية في شمال البلاد تتعامل في غاليتها (80%) باللغة العربية (مثل محكمة استئناف شرعية، أما في المؤسسات الاقتصادية والشركات والإدارية و80% من القضائية، والصحية فنجد اللغة الإنجليزية هي السائدة ولا نجد أي اعتبار للغة العربية إلا في داخل الفصل في المراحل التعليمية (المعاهد، والكليات والجامعات). وقد تزايد استخدام اللغة الأجنبية مع دخول الشركات الأجنبية وتحول الاهتمام في سوق العمل الناتج عن ذلك إلى إعطاء الأولوية للغة الإنجليزية والفرنسية.

وللاشارة فإننا كلما اتجهنا نحو الشمال يتناقص استخدام اللغة الإنجليزية في أواسط الشعب وذلك لقلة نفوذ الاستعمار في هذه المنطقة ولتمسك الشماليين بالإسلام.

أولية اللغة العربية في نيجيريا:

وصلت اللغة العربية إلى الأراضي التي تسمى الآن نيجيريا منذ زمن قديم، وذلك قبل دخول الإسلام، وهذا، ومن الخبر الذي قد انتشر بين الناس واشتغل بالتنقيب عنه الباحثون على مرّ الدهور هو كيفية بداية تعلم وتعليم اللغة العربية في البلاد خاصة وفي غرب إفريقيا عامة.

ولا يختلف الاثنان في أن اللغة العربية بدأت بواسطة التجارة التي أقيمت فيما قبل القرن التاسع الميلادي.⁴ ولقد انتشرت هذه اللغة في هذا العهد حتى تعهدها الناس وصفقوا يستعملونها في تجارتهم، ثم بدأت تزدهر ويتسع نطاقها، والدور الذي أدّاه القرآن والدين الإسلامي وكذا إسهامات العلماء والأدباء جدير بالحفظ في أذهاننا إلى الأبد، إذ بواسطة جهودهم وبذلهم كل ما في وسعهم لتثقيف أبناء المسلمين في مشارق البلاد ومغاربها تم انتشار الدين واللغة العربية.

وفي القرن التاسع عشر، بدأ هلال الدين يتسع نوره الواضح وريشه الناهض المنطلق، وذلك في العهد العثماني أو ما يشار إليه بإمارات صوكتو في هذا الطور من الزمن. ولهذا، ألقوا، وصنفوا، ونظروا إلى جميع مجالاتها، فأرغوا طاقاتهم تعبيراً عن جبههم العميق للغة العربية.

اللغة العربية في نيجيريا:

لا ينكر كل من له أدنى إلمام بالتعليم العربي النيجيري بضرورة إيجاد المرونة الكافية في المؤسسات بما يسمح بمزيد من التطور لكي نشوق اللغة العربية إلى الجيل الناشئ بتيسير مناهجها وطرق تدريسها واستعمال الأجهزة الحديثة لتعليمها، ولقد رفعت العربية شكواها عبر لسان خليل جبران حيث قالت:

تقول لأهلها الفصحى أعدل ** لربكم اغترابي بين أهلي
ألست أنا بدمي وروحي ** غدت منهم وأمت كل طفل
أنا العربية المشهود فضلي ** أأعدوا اليوم والمغمور فضلي
إذا ما القوم باللغة استخفوا ** فضاغت ما مصير القوم قل لي⁵

ولطول باعي في مجال تعليم اللغة العربية وآدابها في المراحل المختلفة، وإني لأشد ميلاً إلى تدريس هذه اللغة بطريقة تعنى بالتطبيق وتهتم بالتدريب، وتغرس الذوق الأدبي، وتنمي الحاسة اللغوية في أفئدة الدارسين. أما طريقتنا الحاضرة في معظم المدارس فهي طريقة قاصرة تعني بالشكل دون المضمون، وبالقاعدة دون التطبيق وبتأدية الامتحان دون تقويم اللسان طريقة لا تسمن ولا تغني من جوع.

وهذا، يرجع تاريخ تعليم اللغة العربية والأدب العربي في نيجيريا إلى القرن الحادي عشر الميلادي حينما دخل الإسلام والعلوم العربية في مملكة برنو، وأصبح التعليم العربي يتقدم تقدماً سريعاً، قرناً بعد قرن في برنو وأقاليم هوسا وما جاورها من البلاد التي تعرف اليوم بنيجيريا.⁶ وكان الغرض الأساسي من تعلم وتعليم اللغة العربية في هذه المنطقة هو الغرض الديني، وبأدق العبارة إن الإلمام بالعربية ضروري كي يساعدهم على تعمق في فهم الدين الإسلامي وبلغت اللغة العربية منتهاها شرقاً وغرباً شمالاً وجنوباً في الوطن. فكثرت المدارس العربية والإسلامية لكن على منهج التقليد في مثل الكتابات أمام البيوت والمساجد وقلما وجدت في هذا العصر مثلها كما كان من قبل.

مكانة التعليم العربي في نيجيريا:

ومما لا يخامر الشك أن اللغة العربية تتمتع بمكانة مرموقة لا تقل عن مكانة اللغات الأخرى، وذلك لما تمتاز بها من الأهمية التاريخية والحضارية والثقافية والعلمية والاقتصادية والسياسية والدبلوماسية فهي إحدى وسائل التفاهم في المحافل والمؤتمرات والملتقيات والندوات الدولية، جنباً إلى جنب مع اللغات العالمية الرئيسة الأخرى. وهي قبل ذلك، كانت الوعاء الذي حافظ على ما جادت به الحضارات

القديم من المنطق والطبيعة والكيمياء والطب والصيدلة والزراعة والحساب والجبر والهندسة والفلك والتنجيم والجغرافيا والرياضية وغيرها من العلوم المترجمة من العربية إلى اللغات الأوروبية.⁷

ويضاف إلى ما سبق أن العربية هي اللغة الرسمية في جميع الدول العربية، وهي لغة التخاطب والتفاهم بين شعوبها ووسيلة التعليم في جميع مدارسها ومعاهدها ومعظم كلياتها الجامعية، وهي أيضا لغة الإذاعة والصحافة والتلفاز والقضاء والتأليف في هذه الأقطار.⁸ كما يضاف إلى ذلك أن العربية هي اللغة الدينية الإسلامية الوحيدة في العالم الإسلامي، ويعني ذلك أنها اللغة الوحيدة الصالحة لأداء الصلوات المفروضة وإقامة الشعائر الإسلامية الواجبة. ومن المعروف طبعا أن المسلمين خارج البلاد العربية بما فيها غرب أفريقيا غيرون -كما أسلفنا- على اللغة العربية وحريصون على حرمتها فهم يتعلمونها على حسابهم وعلى الرغم من حكوماتهم، ويكابدون في سبيل ذلك شتى أنواع الصعوبات والمشاكل والتحديات. ومن هنا تأتي موضوعية هذه الورقة وأهميتها وصلتها بالواقع الذي كانت عليه اللغة العربية في نيجيريا وسبل النهوض بها.

وقد قامت اللغة العربية بدور حيوي ملموس في نمو وارتقاء وفي تطورها سواء كان ذلك في ماضيها العريق أو في حاضرها المجيد. فالممالك والإمبراطوريات التي قامت في غرب أفريقيا قبل الاستعمار البريطاني والفرنسي والبرتغالي كانت قوامها اللغة العربية والثقافة الإسلامية، إذ أن هذه الإمبراطوريات والممالك اعتمدت على اللغة العربية كوسيلة رسمية للتخاطب والتعامل مع الدول العربية المجاورة لها في شمال إفريقيا وتشمل هذه الدول ما يعرف الآن بجمهورية مصر العربية، والجمهورية الليبية، والجمهورية الجزائرية والمملكة المغربية والجمهورية التونسية.⁹ ومن الممالك والإمبراطوريات التي ررفت ألوأها وراحت أسواقها في غرب إفريقيا قبل الاستعمار إمبراطورية غانا وإمبراطورية مالي وإمبراطورية صنغاي وإمبراطورية كانم-برنو وإمارات صوكوتو و إلورن وغيرها.¹⁰ وقد تركت اللغة العربية والثقافة الإسلامية بصماتها على هذه الممالك والإمبراطوريات من حيث نموها الديني والروحي والاقتصادي واللغوي والأدبي والاجتماعي وغير ذلك من نواحي النمو والتطور المختلفة. واقع وآفاق التعليم العربي في نيجيريا وسبل النهوض بها:

لقد فرضت التحولات الكبيرة في الحياة المعاصرة أنماطا وتحديات كبيرة على العاملين في مجال التعليم، فالثورة المعرفية وما نجم عنها من تأثيرات ثقافية وحضارية مباشرة وغير مباشرة على المعلم، جعلت التعليم في بؤرة اهتمام المسؤولين في كثير من دول العالم. هذا الاهتمام تحول إلى مبادرات تربوية وتعليمية في تلك البلدان. ولذلك بدأت حركة قوية في الغرب خصوصا في الولايات المتحدة تنادي بوضع معايير واضحة لتدريب المعلمين، نظرا لاختصار الدراسة على واقع التعليم العربي في الشرق.¹¹

جامعات نيجيريا والتعليم العربي:

لم تكن هناك في نيجيريا قبل الاستقلال غير جامعة واحدة فقط ألا وهي جامعة إبادان التي أسست في سنة 1947م، ولم يضاف إليها قسم الدراسات الإسلامية والعربية إلا في سنة 1961م. لذا أصبح في الماضي الطريق الوحيد المفتوح أمام الطلبة النيجيريين الراغبين في دراسة اللغة العربية على المستوى الجامعي.¹²

وبعد الاستقلال، وبمجهود بعض الغيورين على اللغة العربية من أعضاء البرلمانات على مستوى حكومات الولايات المختلفة والحكومة الفدرالية اللذين فطنوا إلى احتياجات شعبهم وشعروا بضرورة النهوض بالعربية لمستوى الجامعي ثم افتتاح جامعات في الدولة حتى بلغ عددها اليوم أكثر من مائة وثمانية وعشرين جامعة حكومية وخصوصية ومن بينهم أكثر من عشرين جامعات فيها قسم أو شعبة للغة العربية تدرس فيها اللغة العربية وأدائها كما في الجدول الآتي:

رقم	اسم الجامعة	المستوى	الموقع الالكتروني
1	جامعة بايرو، كانو	ليسانس، ماجستير دكتوراه	http://cms.buk.edu.ng
2	جامعة عثمان بن فودي،	ليسانس، ماجستير دكتوراه	http://www.udusok.edu.ng
3	جامعة إبراهيم بدماصي بابنغدا، لبي	ليسانس	http://www.ibbul.edu.ng
4	جامعة أحمد بللو زاريا	ليسانس، ماجستير دكتوراه	http://www.abu.edu.ng
5	جامعة إلورن	ليسانس، ماجستير دكتوراه	http://www.unilorin.edu.ng
6	جامعة إبادن	ليسانس، ماجستير دكتوراه	http://www.ui.edu.ng
7	جامعة ميدغوري	ليسانس، ماجستير دكتوراه	http://www.unimaid.edu.ng
8	جامعة لاجوس	ليسانس، ماجستير دكتوراه	http://www.unilag.edu.ng
9	كلية الدفاع الأكاديمي النيجيرية	ليسانس	http://www.ndaw.edu.ng
10	جامعة لجوس	ليسانس، ماجستير دكتوراه	http://www.unijos.edu.ng
11	جامعة أبوجا	ليسانس	http://www.uniabuja.edu.ng
12	جامعة عمر موسى يرأدوا	ليسانس، ماجستير دكتوراه	http://www.umyu.edu.ng
13	جامعة ولاية غومبي	ليسانس، ماجستير دكتوراه	http://www.gomsu.edu.ng
14	جامعة ولاية صوكتو	ليسانس	http://www.ssu.edu.ng
15	جامعة ولاية نسروا	ليسانس، ماجستير دكتوراه	http://www.nsuline.net
16	جامعة ولاية كوفي	ليسانس، ماجستير دكتوراه	http://www.ksuportal.com
17	جامعة بكر أب إبراهيم	ليسانس	http://www.baiu.edu.ng
18	جامعة ولاية كوارا	ليسانس	http://www.kwasu.edu.ng
19	جامعة ولاية بوشي	ليسانس	http://bauuniversity.power.com
20	جامعة كثينة	ليسانس	http://katsinauniversityportal
21	جامعة الحكمة، إلورن	ليسانس، ماجستير دكتوراه	http://www.alhikmah.edu.ng
22	جامعة لاجوس	ليسانس، ماجستير، دكتوراه	http://www.unilag.edu.ng

فهذه الجامعات تؤدي أدوارا ملموسة في نشر اللغة العربية حمايتها عن طريق أقسام التابعة لها. كما تلعب فرص المؤتمرات دولية ودولية ونشر بحوث ومقالات أكاديمية دورا في نشر اللغة العربية وآدابها. وهذا وإليك معوقات التي تعوق مسيرة تعليم اللغة العربية.

مفهوم التعليم:

وقبل الشروع في هذا الموضوع يجدر بنا الوقوف على مفهوم التعليم، والتعليم له عدة وظائف في المجتمع المعاصر: وإحدى هذه الوظائف من دون شك هو إعداد الطلاب للمساهمة في المجتمع الأوسع¹² عن طريق تزويدهم بالمهارات والمعرفة الضرورية للعمل المنتج، لكن عندما ننظر إلى هذه الوظيفة على أنها تمثل غاية الغايات بحيث تترجم في سياق مخطط لمنهج دراسي يتضمن معرفة مهارات محددة سلفاً على أساس من الاحتكار التنافسي الفردي تصبح عندئذ غير فعالة كما يراد أن تكون لها، وما هو أسوأ من ذلك أنها تصبح نسخة متكررة للتعليم بمعناه الشمولي.¹³

والتعليم كما قال حمزة بللو فيما يراه عند الدكتور محي الدين وزملاؤه هو: عملية نقل المعلومات والحقائق والمفاهيم...¹⁴ من جيل إلى جيل آخر، وعلى ضوء ما سبق فالتعليم إذا وظيفة أساسية للكائن الحي بصفة عامة والإنسان بصفة خاصة بحيث أنه يعني تعديلاً لسلوك الكائن الحي ويساعده على تحليل مشكلة صادفته ويرغب في مخرج منها بالإضافة إلى أنه تعديل سلوك الفرد لاكتساب خبرة مهنية تزيد على نموه وفهمه للعالم المحيط به.

التحديات التي تواجه التعليم العربي في نيجيريا:

وقد مرّ التعليم العربي في هذه البلاد بأطوار شتى وأبرزها التي تخص العصر الراهن الذي فيه العولمة التي أكتسحت مشارق الأرض ومغاربها ففتن المسلمون دون حماية لغتهم العربية؛ وتعنى بالعولمة مجموعة من العمليات، التي تغطي أغلب الكواكب،¹⁵ ومن هنا فالعولمة لها بُعد مكاني كما أن العولمة تتضمن تعميمًا في مستويات التفاعل والاعتماد المتبادل بين الدول والمجتمعات والتي تشكل المجتمع العالمي، وهي من حيث التحليل تتعلق بالاقتصاد والسياسة والثقافة والايديولوجيات وتداخل الصناعات والأفكار بين الأمم والشعوب. ونيجيريا دولة لها جذور إسلامية عريقة، ولكن مع ذلك وجد التعليم العربي فيها بصورة عامة الصعوبة في الانتشار وخاصة في جنوب البلاد نظرًا لوجود تيارات معادية لانتشار التعليم العربي؛ فالعولمة في حقيقة الأمر محاولة طبع وتطبيع كل شيء بطابع القوة الكبرى، حتى وإن لم يكن التأثير بدرجة كبيرة جدا، فإنه على الأقل تصبح المجتمعات المقدرة ذبلا وتبعاً للقوى الكبرى. ولذا فإن مناقشة سلبات العولمة في إطار تربوي له أهميته البالغة، لأن التربية ذات ثلاثة أوجه، فهي يمكن أن تكون وسيلة للتمهيد للعولمة والترتيب لقبولها، كما يمكن أن تكون وسيلة للنظر فيها وتنمية معايير لتقويمها ثم قبول ما يتفق ورفض ما يخالفها.

إن هذا المعنى هو ما ينبغي أن تتبناه الجامعات والمؤسسات التعليمية لتخلص من سلبات العولمة، إذ قد أدت هذه الإشكاليات إلى تأخر التعليم العربي في نيجيريا. ولذلك لعدم ضمان الكهرباء وغيرها من الصعوبات.

ويضاف إلى ما سبق أن الخصائص العربية التي ينبغي توافرها في النظم التعليمية في نيجيريا لم يتوافر لها المناخ المناسب لتنمو وتنتشر في المؤسسات التعليمية الجامعية برغم من وجود التربة الخصبة والجذور الأصلية لتعرضها لتيارات جارفة أمثال الاستعمار الداخلي والحملات التبشيرية العالمية.

ولا يخفى على من كان بصيرا اليوم في نيجيريا مدى الغزو الإعلامي الدولي الرهيب ضد اللغة العربية في المرئيات والمسموعات والمنشورات، ويضاف إلى ذلك الغزو الفكري والثقافي.

وهناك نقطة مهمة في هذا المجال ولا بد من ذكرها وهي تدريس اللغة العربية باللغة الإنجليزية في بعض الجامعات مما أدت إلى سلطنة اللغة الإنجليزية التي تباري اللغة العربية حتى في مهدها ووكرها.

ثم أضيف إلى ذلك اعتبار اللغة العربية لغة دينية محضة، على رغم ما تمتاز به من الامتيازات التاريخية والعلمية والعقلية والاقتصادية والثقافية والحضارية والاجتماعية والدبلوماسية والسياسية وغير ذلك.

ومن ذلك أيضاً إهمال الحكومات لواجبها تجاه التعليم العربي والمدارس العربية الحكومية والأهلية في نيجيريا.

كما يعتبر نظام القبول غريباً من نوعه حيث يتطلب ممن يريد التحاق بقسم اللغة العربية النجاح في المادة الإنجليزية وإلا فلا. ورحم الله الشيخ آدم عبد الله الإلورى حيث قال:

...أليس من المضحك المبكى أن يكون تدريس اللغة العربية في الجامعات بالإنجليزية (أي في الجنوب)؟ وأن يرشح الطالب الذي يلتحق بهذا القسم على أساس مستواه في الإنجليزية فيدرس العربية لمدة أربع سنوات فيحصل على الليسانس ثم لا يقدر أن يتكلم العربية بطلاقة ولكنه بلبل صدوح في الإنجليزي.¹⁶

ومما لا ريب فيه وجود المؤتمرات الدولية والدعاية العالمية الصاخبة ضد المدارس العربية، خاصة بعد أحداث 11 من سبتمبر أثر واقعي على ما تواجه تعلم وتعليم هذه اللغة من التحديات.

كما أن إغراء الشباب المسلمين بأسباب الترف التي تلهيهم عن الاهتمام بدينهم وبلغتهم، هذا تحدي من التحديات. وأضيف على ما سبق هذا الفقر الموقع الذي يمثل عقبة تصد معظم أبناء المسلمين عن التعلم عموماً، وعن التعلم العربي خصوصاً، إذ تدل الإحصائيات الواردة على أن عدد الأشخاص المسلمين في المؤسسات التعليمية أقل بكثير من عدد الأفراد العاجزين عن التسجيل،¹⁷ ولربما كانت نسبة المسلمين من العاجزين تمثل نصيب الأسد في المجموع الكلي لهذا العدد.

كما نعاني من مشكلة عزوف الدارسين عن تعلم اللغة العربية في جنوب نيجيريا وقلة روادها من البنات، متمثلاً في البعد عن القراءة باللغة العربية والزهد عن التحدث بما ظنن أنها لا تتساير مع ركب الثقافة المعاصرة متناسين أن هذا العزوف تعبير عن خلل جسيمة في قصور فهمهم دور اللغة العربية في بناء شخصيتهم بل دور اللغة العربية في الحضارات القديمة والحديثة.

وفيما يتعلق بالعامل المنهجي:

المنهج التعليمي كما يقال يمثل الجهاز العصبي في جسم العملية التربوية وهي أحد المكونات الأساسية للنظام التربوي وأهم الوسائل الفعالة في تحقيق أغراضه التربوية داخل المجتمع.¹⁸

ونظراً في أن التربية عملية إنسانية اجتماعية ثقافية، تشتغل في بيئة مجتمع من المجتمعات البشرية، فمن الضروري أن يكون بين التربية وبيئتها علاقة صدق وانتماء تنعكس على هندسة العملية التربوية ومحدداتها من حيث الفلسفة والأهداف والطرائق والأساليب والأدوات وغيرها والمنهج بمفهومه الحديث، هو نظام متكامل، له بنيته ومكوناته في فلسفته وأهدافه ومضمونه وخبراته الراجعة لحينه وتطويره.

التحديات المنهجية:

لعل الظروف التعليمية التي يمر بها الوطن من جهة وسرعة التغيرات في عصر المعلوماتية والعولمة من جهة ثانية، تظهر أن اللغة العربية عاجزة عن مسايرة التطورات الحاصلة في العالم أدت إلى هذه الظاهرة. ومما زاد طين بلة تمسك معظم المدارس العربية بالمنهج التعليمية القديمة، مما يجعل خريجها بحاجة دائمة إلى سد الثغور الناشئة من هذا المنهج المعاصر.

كما أن التدهور الملحوظ في مستوى الطلبة بوجه عام، وفي مستوى طلبة اللغة العربية بوجه خاص، نتيجة لقصور هذا المنهج، كما أن نتائج امتحانات الثانوية العامة المنشورة في الآونة الأخيرة تدل على أن نسبة الطلبة الناجحين فيها أقل من 30٪، مأساة لا تبشر بخير لمستقبل.¹⁹

وهذا ويمكن أن نحمل ما تبقى من هذه التحديات فيما يلي:

- 1- هذه الحروب الباردة والساخنة التي يشنها الاستعمار الجديد ضد الثقافة العربية عبر العالم.²⁰
- 2- عدم الاهتمام بتعليم البنات في معظم الأقطار الإسلامية الشمالية.
- 3- التفرقة التعليمية القائمة ضد معظم خريجي المدارس العربية حيث يعاملون معاملة مخالفة للمعاملة التي يتمتع بها خريجو المدارس الإنجليزية.
- 4- استعمال الحرف اللاتيني لكتابة اللغة العربية وهي نوع من الغزو الثقافي العربي.
- 5- هذه القلة في عدد المدرسين المؤهلين لتدريس اللغة العربية واستعمال أحدث طرق التدريس في جميع المراحل الدراسية.
- 6- قلة التخاطب اليوم باللغة العربية بين دارسي اللغة العربية في هذه الديار.
- 7- هذه المرتبة الوضعية التي تحتلها اللغة العربية بين المواد الدراسية الأخرى في منهج المدارس الثانوية الحكومية حيث تعد اللغة العربية من المواد الإضافية، بدلاً من أن تكون مادة أساسية.
- 8- هذه القلة في فرص العمل والتوظيف لخريجي المدارس العربية، حيث إن معظمهم يعانون من البطالة بلا رجاء.
- 9- هذه القلة في عدد الطلاب الراغبين في تعلم اللغة العربية، وهذه القلة في عدد المؤهلين لدراستها.
- 10- ضرورة توحيد المناهج في المراحل التعليمية النيجيرية وإليك نماذج من المناهج العربية في إحدى الجامعات النيجيرية.

جدول لمنهج اللغة العربية:

المستوى الأول: الفترة الأولى:

رقم الكورس	عنوان	قيمه	عدد الساعات
عرب 101	القواعد العربية	إجباري	3
عرب 103	التدريبات اللغوية	إجباري	3
عرب 105	مقدمة في علم الفنونولوجيا	إجباري	3
عرب 107	مقدمة في علم البلاغة	إجباري	2
عرب 109	القواعد العربية الصرف	إجباري	3
الفترة الثانية			
عرب 102	التدريبات اللغوية		3
عرب 104	الأدب الجاهلي وصدر الإسلام	إجباري	3
عرب 106	مقدمة في علم الموفولوجيا	إجباري	3
عرب 108	تاريخ العرب واللغة العربية	إجباري	3

عرب 110	القراءة والترجمة	إجباري	2
---------	------------------	--------	---

المستوى الثاني: الفترة الأولى:

رقم الكورس	عنوان	قيّمته	عدد الساعات
عرب 201	القواعد العربية على مستوى عالي	إجباري	3
عرب 203	القراءة والترجمة والإنشاء	إجباري	3
عرب 205	علم الأصوات	إجباري	3
عرب 207	دراسات لبعض النصوص القرآنية	اختياري	3
عرب 209	الأدب في صدر الإسلام والأموي	إجباري	2
عرب 212	النثر الأدبي الأموي والعباسي	إجباري	2

الفترة الثانية			
عرب 202	الأدب العباسي الأول والثاني	إجباري	3
عرب 204	دراسات في علم المعاجم	إجباري	3
عرب 206	التدريبات اللغوية	إجباري	3
عرب 208	علم البلاغة (البيان)	إجباري	3
عرب 210	مقدمة في علم الحديث	إجباري	2
عرب 212	القراءة والترجمة	إجباري	2

المستوى الثالث: الفترة الأولى:

رقم الكورس	عنوان	قيّمته	عدد الساعات
عرب 301	دراسات في علم الإنشاء	إجباري	3
عرب 303	مختارات من الحديث النبوي	إجباري	3
عرب 305	علم العروض والقافية	إجباري	3
عرب 307	النقد الأدبي	اختياري	3
عرب 309	علم دراما ومسرحية	إجباري	3
عرب 311	تاريخ اللغة العربية في نيجيريا	إجباري	2
عرب 313	القراءة والترجمة على مستوى عالي	إجباري	2
الفترة الثانية			

عرب 302	الأدب العربي الأندلسي	إجباري	3
عرب 304	قراءة في نصوص القرآن	إجباري	3
عرب 306	علم البلاغة "المعاني"	إجباري	3
عرب 308	القراءة والترجمة (دراسة تطبيقية)	إجباري	3
عرب 310	طرق البحث في اللغة العربية	إجباري	3
عرب 312	الشعر والنثر عند العلماء النحويين	إجباري	2
عرب 314	الأدب العربي في عصر الانحطاط	إجباري	2

المستوى الرابع: الفترة الأولى:

رقم الكورس	عنوان	قيّمته	عدد الساعات
عرب 401	الأدب الحديث	إجباري	3
عرب 403	الأدب العربي الأمريكي	إجباري	3
عرب 405	مقدمة في الأدب المقارنة	إجباري	3
عرب 407	في القراءة في القصة والرواية	اختياري	3
عرب 409	الاتجاهات الحديثة في اللغة العربية	إجباري	2
عرب 411	الأدب العربي في بلاد السودان	إجباري	2
الفترة الثانية			
عرب 402	فلسفة اللغة العربية	إجباري	3
عرب 404	علم اللغة المقارنة وتحليل الإخطاء	إجباري	3
عرب 406	علم البلاغة (البديع)	إجباري	3
عرب 408	دراسات في اختبارات اللغة والتقييم	إجباري	3
عرب 410	النقد الأدب الحديث	إجباري	2
عرب 414	البحث التكميلي	إجباري	6

21

المعالجات والحلول:

واليوم تشتكي الحكومة الفدرالية والولائية من ضعف مستوى طلاب اللغة العربية، وقد قضت السنوات التي قضاها في دراستها، فلاهم يجيدون الكلام حين يتحدثون بما ولاهم يجيدون التعبير حين يكتبون بما ثم ماذا؟ سطحية في التفكير، وتفاهة في التعبير، وإعراض عن القراءة ونفور من التزود بالمعرفة تلك هي الأمية الفكرية التي تشتكي منها مجتمعنا المعاصر، وبعد هذا نرى اليوم شبابا مشغولين لا يتفرغون بالقراءة إلا بمشاهدة هذه الأفلام الهابطة والمجلات الجنسية وما إلى ذلك.

وإذا أردت أن تعرف قيمة الوقت عندنا فتأمل النوادي (Show Club) التي تتأثر على قارعة الطريق، وانتشرت في أواسطنا كالحريق يشاهدون فيها المبارات الأوروبية والأمريكية الجنوبية تفيض بالصخب، وتموج بالشغب وتمتلئ بالساقط من القول ولغو من الكلام. ثم يتسأل المرء: أين ثمرات الدراسة؟ وحصاد التربية؟ ونهاية المطاف؟.

ولاشك في أن السلف الصالح يكرهون أن تضع الأيام سدى، وأن تضي الأوقات سبَهلاً وكان عمر بن الخطاب يقول مثبًاً بذلك: "أن الله يكره أن يكون أحدكم سبهلاً في عمل الدنيا ولا في عمل الآخرة"²²، كما جاء في أدب الدين والدنيا للمرودي: "من أمضى يومه في غير حق قضاءه، أو فرص في أداء، أو مجد أنه، أو حمد حصله، أو علم اقتسبه فقد عرق يومه وظلم نفسه"²³.

فيما يتعلق بسبل النهوض بالتعليم العربي في نيجيريا خاصة وفي غرب أفريقية عامة، ينبغي إعادة النظر في تعليم المادة جذرية وخاصة في المدارس الثانوية الحكومية والأهلية.

أولاً: علينا أن ندرك بأن اللغة في الأصل منطوقة وليست مكتوبة، وبرنامج اللغة يهدف إلى الكلام إذن لا بد من الاهتمام بدقة تدريس الأصوات حتى في المستويات المتقدمة، حيث إن المفردات بلاشك تسهم بدور كبير في تعليم اللغات الأجنبية وفهمها والتحدث بها.

ولقد أشار الدرويش (2000م) إلى أهمية تعلم المفردات نقلاً عن (Wilkis) حينما قال:

"بدون القواعد لا ينقل إلى القليل عن المعنى وبدون المفردات لا يمكن نقل أي شيء ألبته"، كما ينبغي لنا تدريبهم على حفظ كلام العرب القلسم، الجاري على أساليبهم، من القرآن والحديث، ومخاطبة فحول العرب في أشعارهم وفي غير ذلك حتى ينزل لكثرة حفظهم لكلامهم منزلة من نشأ بينهم، ومنزلة من لقن العبارة عن المقاصد منهم كي يتصرفوا بعد ذلك في التعبير عما في ضميرهم على حسب عباراتهم، وإلى ذلك أشار ابن خلدون قائلاً:

"... ووجه التعليم لمن ينبغي ملكة اللغة العربية، ويُرُوم تحصلها أن يأخذ نفسه بحفظ كلام العرب، وبذلك تحصل

له هذه المملكة بهذا الحفظ والاستعمال وتزداد كثرتها رسونا وقوة... وعلى قدر الحفظ وكثرة الاستعمال تكون

جودة العبارة المصنوعة نظماً ونثرًا..."²⁴

واقع التعليم ومسؤولية الدارس:

ولقد أورد ابن خلدون في مقدمته أن موهبة اللسان العربي والقدرة على النطق باللغة العربية الفصيحة شيء، ومعرفة علوم اللغة شيء آخر، فلا يكفي أن تكون عالماً بالنحو أو أستاذاً في علوم البلاغة، أو ناقدًا لأساليب البيان، لتكون عندك القدرة على التعبير العربي، بل لا بد من الممارسة، والتدريب على الأساليب تدريجياً عملياً²⁵ دعني أشرح لك أيها القارئ العزيز بلغة العصر ما يريد أن يذهب إليه ابن خلدون: فكأنه يقول بأنه لا يكفي لمن يريد أن يتعلم السباحة أن يقرأ كتاباً عن كيفية السباحة، بل لا بد لمن يريد ذلك أن يمارس هذه الرياضة ممارسة عملية، وكذلك لا يكفي لمن يريد أن يتعلم سيطرة السيارة أن يستمع إلى شرح خبير في سيطرة السيارات فحسب، بل لا بد له مع ذلك أن يسوقها وأن يتمرن على ذلك طويلاً؛ لهذا نجد كثيراً من جهابذة من يحسن هذه الملكة ويجيد فن المنثور والمنظوم ومع ذلك ينطقون كله صحيحاً أحياناً على البدئية، والواقع أن ذلك لم يحدث بين يوم وليلة بل هو نتيجة لممارستهم لهذه اللغة.

ثانياً: ولتغلب على تحديات العولمة والحضارة وإغراء الشباب المسلمين بما يجب تحذير أفراد الأمة والمجتمع من آفات هذه التحديات، مع توعية هؤلاء الأفراد توعية ثقافية إسلامية بالغة تفنيهم من ردود الفعل السلبية المرتبطة بهذه التحديات، وتنبههم على مواطن الخطر

الكاملة فيها، ولا مانع من أن تكون هذه التوعية مبرجة في الدروس المقررة لطلاب المدارس العربية، وفي برامج الإذاعة والتلفاز والجرائد والصحف اليومية والمجلات، وضمن المحاضرات التي تلقى في جلسات الدعوة والإرشاد وفي خطب الجمعة والأعياد.

ثالثاً: ولمواجهة المؤتمرات الدولية والدعاية العلمية الصاخبة والغزو الإعلامي والحروب الباردة الساخنة ضد اللغة العربية ونظام تعلمها وتعليمها يمكن تبني أسلوب التوعية المبرجة المذكورة في الفقرة السابقة، بحيث تقوم فئة من المسؤولين بصد هجومات المتأمرين، بالتحذير والتنبيه عن طريق الوسائل الاعلامية المثار إليها آنفاً. وينفع الأسلوب في دفع الدعاية الخاصة تجعل اللغة العربية محضنة. وأن مدارسها هي مدارس اريابية.

رابعاً: نوصي بتعليم البنات.

التوصيات:

بناء على الملاحظات السابقة، وعلى ضوء الحقائق المذكورة آنفاً:

نوصي بما يلي:

- 1- إن العصر الحديث يستدعي إنشاء كيان موحد عبر الكفاءات المتوافرة في الأمة، المؤمنة بالتغيير على غير صعيد، والناطقة بلسان واحد يسهل سبل التفاهم والاتفاق والعودة إلى الجذور ورسم المنطلقات.
- 2- ضرورة الاهتمام بالتعليم العربي الإسلامي، وإن اختيارها هو اختيار للأمة وبقاؤها بقاء للوجود والهوية والخصوصية والأديان.
- 3- علينا أن نأخذ التحديات الراهنة على محمل الجد في جميع المجالات كالإعلام والاقتصاد والتربية والإدارة والأمناء والمصطلحات والتعريب والاعتماد على اللغة العربية في ذلك كله.
- 4- يجب توحيد المناهج الدراسية للمدارس العربية، وإعادة النظر في محتوياتها ويستلزم ذلك تكوين لجان ذات أهداف مشتركة لتحقيق غايات هذه المدارس ومآربها. كما يجب مراعاة السياسة التربوية الحكومية حتى تتضمن هذه المناهج متطلبات الحكومية الرسمية، وبناء على تيار العصر الراهن يوجب على طلاب اللغة العربية إجادة اللغة الإنجليزية والفرنسية بالإضافة إلى إجادة اللغة العربية، وذلك ليتمكنوا من المشاركة الفعالة مع خريجي المدارس الحكومية، ولتغلب على عقدة النقص التي تصاب بها معظم²⁶.
- 5- تقع على عاتق كل حكومة من حكومات الولاية ومسئولية النهوض بواجبها تجاه المدارس العربية وتأييدها بالإمدادات المادية والمعنوية والبشرية، إذ من واجبها تقدير جميع النشاطات التعليمية حق قدرها، لأن بها تحقيق آمال الأمم والشعوب في التهيبة والارتقاء.
- 6- وإذا تمتعت المدارس التعليمية بدعم حكومي مستمر فإن ما بها من الفاقة تزول بين عيشة وضحاها، فتمتكن من توظيف المدرسين المؤهلين، مع دفع رواتبهم وحقوقهم المالية، ومن بناء الفصول واستيراد المراجع والمصادر والكتب الدراسية اللازمة، وإقامة المختبرات اللغوية، واقتناء آلات كمبيوتر والمطابع العربية بالأعداد المناسبة.

الخاتمة:

الحقيقة الأساسية التي يجب أن نضعها نحن أمة اللغة العربية اليوم أمام أعيننا هي أنه ما لم تتغير أساليب التعليم العربي في المراحل على نحو يصحح وضعه ويحقق عربيته، فإن أي جهد يبذل من أجل بناء (المشروع الحضاري الإسلامي) هذا الجهد ضائع والتعليم حلقة من بناء متكامل قوامه التربية والثقافة والتعليم، ومن شأنه بناء المدارس عقليا وروحيا وجسميا.

فلا غرابة أن اللغة العربية تشترك مع غيرها من اللغات في أن لها بنيتها التركيبية الخاصة بها (أي طريقها الخاصة في بناء الجملة بأنماطها مثل الترتيب بين الفعل والفاعل، والمثنى والمثنى منه مما لا يشاركها فيها غيرها من اللغات، كما أنها تتميز عن كثير من اللغات في وجود نظام نحوي وهو ما يسمى الإعراب أو العالم النحو. لهذا، فلا بد لأي نظام تعليمي من سياسية تعليمية ورؤية وهدف محدد. وفي غياب هذه الأساسية كما هو معلوم تسيطر العشوائية على العملية التعليمية. وكيف تنجح مؤسسة إذا كانت قائمة على الاعباطية؟ فمنهج اللغة العربية يقوم في معظم المدارس على دراسة الإعراب ومظاهره في الجملة العربية فهذه الطريقة تضع المنهج عادة في موقف صعبة للغاية.

ولسنا الآن في مقام تفصيل هذا المنهج، أو الحديث الطويل عنه كما أسلفنا، لكننا لا نملك أن نعبر هذه النقطة دون أن نشير إلى أن هذا المنهج الذي سيطر على التفكير العلمي لمدة طويلة من التاريخ، لم يكن أمثل المناهج، وعلى هذا الأساس تناقش هذه الورقة أهمية اللغة العربية وفوائدها تعليمًا وتعلمًا.

فالمقام يقتضي إيضاح ذلك لتعلم جهات معنية قدر لغتهم فيقبلوا على درسها بل ويسهموا في الأعمال على دعمها بعزم أكبر. وأنه ليجدر أن أوجه نظر السادة أعضاء مدرسي اللغة العربية في المراحل المختلفة في الوطن إلى أن القصد بهذا البحث هو توحيد العمل في العالم لرفع مستوى تعليم وتعلم اللغة العربية عن طريق إظهار كفاءة هذه اللغة واستخدامها في التعبير العلمي الحديث، ليكون مع رسالتنا ألا وهو تذليل الصعاب أمام الدارسين والدراسات حتى لا يشطط النوى وتمزق بهم النزعات.

المراجع والهوامش:

- 1- علي أبو بكر، الثقافة العربية في نيجيريا، من 1960-175م، بيروت بدون اسم الناشر، لبنان، الطبعة الثانية، 1972م، ص: 75
- 2- أولايوولا، إبراهيم إسحاق "معوقات تعلم وتعليم اللغة العربية في جنوب نيجيريا: عرض وتحليل"، بحث قدمه إلى جامعة الدول العربية لنيل درجة الماجستير في تعليم العربية للناطقين بغيرها، 1997م، ص: 103
- 3- المرجع نفسه، ص: 121
- 4- أمين إبراهيم ليرى، (2009م) "مشكلات تدريس اللغة العربية في الجامعة النيجيرية الخصوصية" مقالة مقدمة في الملتقى الأول للجامعات الإفريقية المعنية بتدريس اللغة العربية والعلوم الإسلامية في الدول الناطقة بغير العربية، المقام بالجامعة الأسمرية للعلوم الإسلامية في ليبيا، في الفترة 22-24/12/2009م.
- 5- أحمد أمين، فجر الإسلام، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية بدون تاريخ.
- 6- أولادوشو، عبد الغني عبد السلام (البروفيسور) "التحديات التي تواجه اللغة العربية والأدب العربي في غرب إفريقيا في القرن الحادي والعشرين"، مقالة القاها في الندوة الدولية الأولى التي نظمها قسم الدراسات العربية والإسلامية بجامعة ولاية كوغبي، أنيغا-نيجيريا في الفترة 26-28-2010م، ص: 5-37

- 7- أولايوولا، إبراهيم إسحاق، المرجع السابق، ص: 210
- 8- أبوبكر، عيسى أبي، اللغة العربية وآدابها في نيجيريا آفاق والإزدهار، مقالة علمية، مقالة ألقاها في المؤتمر الخامس لمجلس اللغة العربية، دبي، دولة الإمارات العربية، ص: 2
- 9- المرجع نفسه ص: 20
- 10- أولادوشو، عبد الغني عبد السلام (البروفيسور) "التحديات التي تواجه اللغة العربية والأدب العربي في غرب إفريقيا في القرن الحادي والعشرين"، المرجع السابق، ص: 5-37.
- 11- علي أبوبكر، الثقافة العربية في نيجيريا، من 1960-175م، المرجع السابق، ص: 195
- 12- أولادوشو، عبد السلام عبد الغني، (البروفيسور) المرجع السابق، ص: 22
- 13- أولايوولا، إبراهيم إسحاق، مستوى طلاب اللغة العربية في جنوب نيجيريا: معوقات وحلول، مجلة القرطاس، من منشورات قسم اللغة العربية، جامعة ولاية كدونا، المجلد الثاني، العدد 2، ص: 175-192
- 14- بللو، نور الدين حمزة، مشكلات تعليم اللغة العربية والدراسات الإسلامية في نيجيريا، الدراسات العربية والإسلامية في إفريقيا الغربية وتحديات القرن الحادي والعشرين، من منشورات قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، جامعة ولاية كوجي، نيجيريا، 2013م، ص: 73
- 15- أولايوولا، إبراهيم إسحاق، مستوى طلاب اللغة العربية المرجع نفسه، ص: 21
- 16- أولايوولا، إبراهيم إسحاق "معوقات تعلم وتعليم اللغة العربية في جنوب نيجيريا: عرض وتحليل"، بحث قدمه إلى جامعة الدول العربية لنيل درجة الماجستير في تعليم العربية للناطقين بغيرها، 1997م، ص: 218
- 17- الأول، عيسى عبد الرحيم (البروفيسور)، اللغة العربية ومستقبل طلابها في نيجيريا: إعادة النظر في قضية تضمين الثقافة الإنجليزية في مناهج المدارس العربية الحديثة، مقالة في مجلة اللسان، تصدر عن جمعية مدرسي اللغة العربية وآدابها في نيجيريا (نتال سابقا)، ص: 19-37
- 18- جعفر بن كمال: "الأساس التكنولوجي في صناعة مناهج تعليم اللغة العربية" ثورة وضرورة يغرضها المشهد التربوي المعاصر مقالة القاها في المؤتمر الرابع للغة العربية في دبي، المجلد الثاني، ص: 195
- 19- أولايوولا، إبراهيم إسحاق، معوقات تعلم وتعليم اللغة العربية في جنوب نيجيريا: عرض وتحليل، المرجع السابق، ص: 210.
- 20- أولادوشو، عبد الغني عبد السلام (البروفيسور) "التحديات التي تواجه اللغة العربية والأدب العربي في غرب إفريقيا في القرن الحادي والعشرين"، المرجع نفسه، ص: 5-37
- 21- دليل لطلاب درجة الليسانس في اللغة العربية (جامعة أبي بي، لبي، نيجيريا). ص، 21
- 22- الأول، عيسى عبد الرحيم (البروفيسور) اللغة العربية ومستقبل طلابها في نيجيريا: إعادة النظر في قضية تضمين الثقافة الإنجليزية في مناهج المدارس العربية الحديثة، المرجع نفسه والصفحة نفسها
- 23- المرجع السابق. والصفحة نفسها.
- 24- خليل عبد الرحمن جبران، مقدمة ابن الخلدون، بيروت، (ب، ت) ص: 429
- 25- خليل عبد الرحمن جبران، مقدمة ابن الخلدون، بيروت، (ب، ت) ص: 429

26- أولادوشو، عبد السلام عبد الغني، (البروفيسور) المرجع السابق، ص: 5-37